علي جهة الصبر والتمرث والطعم لما هو بضدها
من حلاوة الطاعة والمعني وابدلنا حلاوة المعاصي
بحلاوة الطاعات التي هي ضد لها حتى لا نطعم الا ما هو
طاعة ولا نلتذ الا بما يوصل اليك والى مرضاتك وهذه
حالة اهل الايمان واليقين الذين لا التفات لهم الى شيء
سوى الحق تعالى وامضض اي اسبل علينا من بحر كرمك
اي جودك واحسانك وعفوك اي تجاوزك عن معاصينا
حتى نخرج من الدنيا على اي مع السلامة من وبالها
اي وبال الدنيا والمعاصي والوبال عاقبة السوء والجزا
على الجرم وجعل الخروج من الدنيا على السلامة غاية
لافاضة الكرم لاستلزامه استصحابها فان من خرج من
الدنيا سالما دام له الاكرام بزوال ربقة التكليف وزوال
الموانع الصارفة عند الخير وارتفاع الحجب واجعلنا
عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها عنده ايضا اذ
النطق لا يستلزم العلم كالعكس فلذلك جمع بينهما
وارأف بفتح الهمزة وضمها والمراد طلب الرافة بنا
في سائر الشئون والازمات والازمنة رافة الحبيب
اي المحب بحبيبه اي محبوبه عند الشدايد متعلق
برافة الحبيب ليفيد كيفية الرافة المطلوبة في جميع الاحوال
ويحتمل تعلقه بفعل الامر اي ارأف بنا عند الشدايد
لكن يفيد قصره على حال الشدايد فتعلقه الاول اولى
لشموله الرافة اشد الرحمة ونزولها لما كانت عندية
الشدايد لا تستلزم نزولها اذ قد تكون لمجرد تقدير
الوقوع زاده ليعم ذلك وارحنا اي اعطنا راحة نستريح
بها من هموم الدنيا وغمومها ولاجل اختلاف المرتادين
طلب

طلب ان تكون استراحته بالروح بفتح الرا اي الراحة الخالصة
والريحان الرزق الحسن والمراد بهما الموصلات الى الجنة
ونعيمها المخلد فيها اللهم انا نسالك توبة سابقة في
العلم حالة كونها منك الينا لامتنانك علينا والمراد سوال
التوفيق اليها لتكون توبتنا واثابتنا تابعة اليك منا
فتطابق ما سبقت به ارادتك واحاط به علمك فلا يعتريها
زوال ولا تغير ولا انتقال وهب لنا التلقي منك وهو
المعبر عنه بالتحديث وهو خطاب من عالم الملكوت والشهادة
وهو اخص من الالهام لانه لكل مومن بقدر ايمانه
والتحديث الهام خاص يسمى في حق الانبيا وحيا وفي
حق الاوليا الهاما قال صلى الله عليه وسلم ان يكن
في امتي محدثون اي ملهمون فعمر منهم وذلك التلقي
كتلقي آدم منك الكلمات فالتشبيه بين التلقيين
والا فاين الالهام من الوحي وتلك الكلمات التي تلقاها
وكانت التوبة عليه بسببها هي ربنا ظلمنا انفسنا الاية
ليكون آدم قدوة لولده المتبعين له في التوبة والاعمال
الصالحات التي هي شرط في صحة التوبة او كمالها وباعد
بيننا وبين العناد وهو مخالفة الاوامر الشرعية عمدا
وبين الاصرار اي المقام على الذنب مع العزم على فعله
والتشبيه بابليس اللعين راس الغواة جمع غاوة من
الغي وهو الضلال اعاذنا الله منه واجعل سياتنا سيات
اي كسيات من احببت من عبادك الصالحين ولا تجعل
حسناتنا حسنات اي كحسنات من ابغضت كابليس
واحزابه اذا آلت به الى النكال والوبال فالاحسان لا ينفع
مع البغض السابق منك في الازل كما لم ينفع ابليس عبادته

Copyright © King Saud University